

الفيروس المتملص أمريكي

الكاتب



حسن مدن

صفة جديدة تطلق على «كوفيد - 19»، لكثرة متحوراته المتتالية، ما إن يضعف أو يتوارى متحور حتى يظهر متحور، أو أكثر، جديد. الصفة الجديدة هي «المتملص»، في إشارة إلى قدرة المتحورين الجديدين من الفيروس اللذين أطلق عليهما «بي إيه 4» و«بي إيه 5» على التملص بشكل كبير من الحماية التي يوفرها التطعيم أو الإصابة السابقة بالفيروس، كما تنقل «بي. بي. سي» عن دراسات علمية جديدة، يرى بعضها أن المتحور أوميكرون الأصلي كان بمثابة «فيروس شبح» يترك حماية محدودة من الإصابة به مرة ثانية.

تتوالى وتتنوع الصفات التي لازمت الفيروس منذ أن اجتاح العالم، فهو «القاتل» و«اللعين» و«المفاجئ»، وهو «الشيح» و«المتملص»، ولن يقف الأمر عند هذا طالما ظلّ الشبح المخيف يجول في أرجاء الكوكب، مقتنصاً من يختارهم ضحايا له.

وعلى صلة بصفة «المفاجئ» التي تطلق على الفيروس، تنقل «بي. بي. سي» عن بروفيسور يدرس حالات انتشار المرض، اسمه مارك وولهاوس، قوله إن «هذا الفيروس يستمر في مفاجأتنا بطريقة غير محببة، فربما كانت الآمال معقودة على أنه ستكون هناك حماية أكبر مع انتقالنا من متحور أوميكرون إلى آخر».

المتحوران الجديدان من الفيروس اللذان يتفشيان هذا الصيف، بددا من جديد الاعتقاد الشائع بأن ظهور متحورات «كوفيد» ظاهرة شتوية، لكنه سرعان ما فاجأ العالم أنه غير معني بانتظار كل شتاء ليقدم نسخته المتحورة، وليثبت أنه قادر على أن يفعل ذلك في كل الفصول.

متوقع أن تطل برأسها مجدداً، أمام هذه المتحورات، الآراء القائلة بعدم جدوى التطعيمات التي جرى تطويرها لمواجهة الوباء، لكن للعلماء قولهم في هذا: «لو كانت هناك 2.3 مليون حالة إصابة في الفترة التي سبقت اللقاحات، لكانت خدمة الصحة الوطنية قد عجزت عن التعامل معها ولمات عشرات الآلاف من الأشخاص». وهو الأمر الذي لم يعد يحدث كما نرى.

وعلى كثرة الإصابات بالمتحورات الجديدة، التي لم تعد توفر من أصيبوا بالوباء سابقاً، حيث تكثر حالات من أصيبوا به مراراً، فإن هناك معلومة قد تبدو مفاجأة: «واحد من بين كل خمسة أشخاص تمكنوا بطريقة ما من التهرب من «كوفيد» طوال فترة الجائحة».

ولأننا نتحدث عن أوصاف «كوفيد – 19»، ليس بوسعنا تجاهل الوصف الذي أطلقه عليه الرئيس الأمريكي السابق ترامب: «الفيروس الصيني»، ليطالعنا قبل أيام الخبر الفاصل: رئيس لجنة أكاديمية أمريكية للفيروسات التاجية، البروفيسور جيفري ساكس، يعلن «اقتناعه التام» بأن «كوفيد – 19» تسرب من مختبر بيولوجي أمريكي.

madanbahrain@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024